Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنساني عام ، ألا تراه يقدم نفسه بقوله :

بل رجلٌ كأنه بَدْرُ الدّجَى ؟

ثم ألا تراه لا يبالي أن تشبّهه عبلة بالشاة ، فهذا عنده لا يضر :

في الشاةِ والله كلّ خَيرِ وليس فيها أذىً وشرّ
مزاجُها هادىء لطيفٌ وشكلُها رائقٌ يسرّ ؟

ثم ألا تراه يبرر جبنه بقوله :

بل أريد الحياة خيراً وسلماً ليس شراً سبيلُها وقتالاً ؟

ولو رجعت إلى المشهد ورأيت « صخراً » حين يطلب الحياة والنجاة والفرار والقفار هرباً من المعيرين لتأكدت أن هذا هو النتيجة الطبيعية لفقد معني يحميه مدافع عن جبنه ، وهذا هو معنى وحدة الشخصية في حدود هذه الشواهد .

كما أنك لو رجعت إلى مطلع المشهد فطالعتك خيمة « عبلة » الحمراء التي تصلح لسكنى عقائل المناذرة ، لعرفت أن الشاعر قد نقلنا إلى البيئة البدوية التي جرت فيها الأحداث ، وهي بيئة لا نلمسها فقط في صورة الخيمة وذكر المناذرة بل نلمسها كذلك في المثل الأعلى للرجل الذي تريده « عبلة » .

أريد أجْلاداً شديدة القُوى وساعداً خَشْناً كجلمود الصفا

فهي تريد الرجل الذي يحميها من كل ما يغير عليها من إنسان أو حيوان ، وذلك واضح من ردها على « صخر » بقولها :

جميلٌ وليس بحامي البيوتِ ولا مانعٌ من يـــدِ مَالَـه
إذا ما عوى الكلبُ ضلّ السّلاحَ وبَلّ من الخوفِ سِرْوالَـهُ
يجودُ بزوجته للمُغيرِ ويرمي إلى الذئبِ أطفاله

وهذا المثل في البداية أظهر منه في أيـة بيئة أخرى ، كما تلوح سالم البيئة